ندوة

الديـــن وقضايـــا المـــرأة

١١ فـبراير ٢٠٠٨م - قاعـة مستشفى الجراحة

المتحدثون:

فضيلة الإمام الأكبر

الأستاذ الدكتور/ محمـد سيد طنطاوى

شيـخ الأزهـر

السيد المستشار/ يحيـى عبـد المجيـد

محافظ الشرقية

الأستاذ الدكتور/ مـاهـر الدمياطـــى

رئيس جامعة الزقازيق

الموسم الثقافى عام ٢٠٠٧-٢٠٠٨م

كلمة الأستاذ الدكتور ماهـر الدمياطى

رئيس الجامعة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وعليه نتوكل.

فضيلة الأستاذ الدكتور الإمام الأكبر محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر الشريف.

المستشار يحيى عبد المجيد محافظ الشرقية.

زملائى نواب رئيس الجامعة وعمداء الكليات... السادة الحضور ضيوفنا الكرام.

أرحب بكم فى جامعة الزقازيق اليوم ونحن نلتقى ضمن فعاليات أسبوع فتيات الجامعات الأول. وهذه الندوة الرابعة فى حلقات الندوات الحوارية وهى ندوة خاصة رفيعة المقام بحضور رمز من رموز الدولة فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر الشريف الدكتور محمد سيد طنطاوى. حيث تتناول، الدين وقضايا المرأة، بهدف تنمية الحس الدينى لدى الفتاة الجامعية والذى يعد من أهم الدعائم التى تسهم بشكل مؤثر فى تكوين شخصيتها بشكل متوازن يمكنها من التعامل مع معطيات الوقت الراهن حيث تشابكت الثقافات واختلفت التوجهات وأصبح ترسيخ العقيدة الدينية أمر لاغنى عنه فى مواجهة العولمة بشكل يضمن الحفاظ على هويتنا ويؤكد على التمسك بسماتنا الإسلامية التى تميزنا عن كافة شعوب الأرض.

هذا والحديث عن دور المرأة من كافة جوانبه سياسية كانت أو إجتماعية يحتاج تأكيد فقهاء الدين الحنيف على أن الدين الإسلامى قد كفل للمرأة كافة الحقوق التي تمكنها من أداء تلك الممارسات فى إطار من الشرعية وعلى ذلك فغاية هذه الندوة هى تسليح الفتاة الجامعية بالثقة بنفسها وبقدراتها وزرع الوازع الدينى فى نفسها وفتح أبواب المشاركة بشكل فعال فالدين الإسلامى بوصفه دين الأغلبية لايقف حجر عثرة فى تقدم المرأة. وعندما جاء الإسلام بنوره وعدله أعلى من شأن المرأة فى المجتمع، حيث حظيت المرأة المسلمة بمكانة لم تبلغها المرأة من قبل، كما أعطى لها حق المبايعة الدينية وحق الإعلان عن رأيها وأحاطتها الشريعة الإسلامية السمحاء بمبادىء

العدل وأقرت لها حق الحياة الكريمة ومساواتها بالرجل سواء بالنسبة للتكاليف الدينية أو المعاملات المالية حيث أنه من أهداف الإسلام بناء مجتمع يكون فيه دور متكامل فى عملية البناء والتنمية لكل من الرجل والمرأة وقد أعطى الإسلام المرأة حقوقها كاملة على أساس ينسجم مع شخصيتها وقدرتها وكفاءتها وتطلعاتها ودورها الرئيسى فى الحياة.

لن أطيل عليكم ولنترك الفرصة لفضيلة الإمام الأكبر ليحدثنا بإستفاضة وستكون ندوة حوارية أكثر منها محاضرة. فأهلابكم فى جامعة الزقازيق.

كلمة المستشار يحيى عبد المجيد

محافظ الشرقية

طبعاً فضيلة الإمام رمز من رموز الدولة وأرحب به فى محافظة الشرقية واسمح لى فضيلة الإمام أن أنقل لك حبى وتقديرى. وكل يوم من أيام أسبوع الفتيات يؤكد لنا أن الهدف قد تحقق وأن الجامعة قدمت إعجازا وإنجازا لأبنائها وللزقازيق والمحافظة. وأتمنى أن يكرر هذا الأسبوع كل عام فى جامعات مصر.

كلمة الأستاذ الدكتور فضيلة الإمام الأكبر محمد سيد طنطاوى
شيخ الأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم .. والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وأتباعه ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين السيد الفاضل والصديق العزيز معالى المستشار يحيى عبد المجيد محافظ الشرقية والصديق العزيز الأستاذ الدكتور ماهر الدمياطى . الأخوة الفضلاء وبناتى الفضليات .

أحييكم جميعاً كل واحد باسمه وأدعو الله سبحانه وتعالى أن يجعل هذه اللقاءات فى ميزان حسناتنا يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً والأمر يومئذ لله . وألفاظ اللغة العربية على اتساعها ومعناها لا تكفى لتعبر عما يشعر به الإنسان عندما يكون بين إخوانه وأخواته وبناته الفضليات لأن هذه اللقاءات دعت إليها شريعة الإسلام فهى تجدد المودة وتجعلنا نتعاون على البر والتقوى لا على الإثم والعدوان . وعندما نقرأ القرآن الكريم ونقرأ السيرة النبوية الشريفة نجد أن القرآن الكريم قد بين لنا أن هناك مساواة بين الرجل والمرأة فى أمور كثيرة ومن أهم هذه الأمور أن الرجل والمرأة كلاهما من أصل واحد . فالله عز وجل أوجد الذكور والإناث من أصل واحد وأول آية فى سورة النساء تؤكد هذه الحقيقة ألا وهى قوله تعالى ... « يأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء » صدق الله العظيم .

فهذه الآية الكريمة واضحة كل الوضوح فى أن الرجل من المرأة والمرأة من الرجل وكل من نفس واحدة كما قال فى آية أخرى « يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم » وهذه الآية تؤكد أن الأصل واحد وأن هناك مساواة بين الرجال والنساء فى أصل الخلقة فلم تخلق المرأة من الذهب والرجال من الفضة ولكن الكل من أصل واحد . والرسول صلى الله عليه وسلم هو القائل « النساء شقائق الرجال » وقوله تعالى فى

كتابه العزيز « فاستجاب لهم ربهم أنى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى » آيات وأحاديث نبوية تؤكد أن هناك مساواة بين الرجال والنساء فى أصل الخلقة . بل هناك آيات متعددة تدل على أن الخالق عز وجل قد اقتضت حكمته أن يجعل من كل شىء زوجين والآية فى سورة الذاريات « ومن كل شىء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون » فالإنسان والحيوان والنبات والأسماك وغيرها من الكائنات وربما إخوانى فى كلية الزراعة أقدر منى وأعلم كيف أن أدق الكائنات يوجد منها الزوجين الذكر والأنثى وبهذا التعميم فى قوله « خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ففروا إلى الله إنى لكم نذير مبين » . إذن هناك مساواة كاملة وتامة فى أصل الخلقة .

ثانياً هناك مساواة تامة وكاملة فيما يتعلق بالتكاليف التى كلف الله عز وجل بها الإنسان أى فيما يتعلق بالتكاليف الشرعية ومكارم الأخلاق والآداب والعبادات . فالصلاة فرضت على الرجال والنساء كذلك الزكاة والصيام والحج لمن استطاع إليه سبيلاً . ومن الآداب التى تتعلق بالسلوك ماكلف الله به الرجال من الإستقامة ، العفاف ، والطهارة كلف بها أيضا النساء ونجد الآية (٣٥) فى سورة الأحزاب قد جمعت بين الرجال والنساء فى عشر صفات « إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيراً والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجراً عظيماً » صدق الله العظيم أى أعد للجميع مغفرة وأجراً عظيماً . إذن هناك مساواة فيما يتعلق بمكارم الأخلاق والصدق والصبر والتصدق والخشوع والإكثار من ذكر الله عز وجل . هناك مساواة أيضاً فيما يتعلق بآداب العلم وتحصيل العلم النافع والرسول صلى الله عليه وسلم كما كان يعلم الرجال يعلم النساء والحديث « طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة » ونجد فى التاريخ الإسلامى أن النساء كان البعض منهن يتعلم الكثير من الأحكام الشرعية . فعائشة رضى الله عنها روت عن النبى صلى الله عليه وسلم مئات الأحاديث النبوية وكان النساء يسألنها فى كثير من أمور الحياة وتجيب بما حفظته عن الرسول ويكفى أن أول

ما أنزل من القرآن هو قوله سبحانه وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ،اقرأ، وعندما نقرأ سيرة الصحابة وسيرة التابعين نجد نماذج لا تكاد تعد ولا تحصى لنساء فضليات يتقن ويعرفن الأحكام الشرعية معرفة تامة. وفاطمة ابنة الإمام مالك حفظت عن أبيها كل ما جاء فى كتابه ،الموطأ، وكانت تجلس خلف الباب أثناء الدرس فلو أخطأ أحد تلاميذ الإمام دقت بيدها فيقول له الإمام أعد ما قلت. وكان يقول الحمد لله على قسمته أعطانى الذكور والإناث وعلم الإناث أكبر من علم الذكور. أى أن هناك مساواة فى طلب العلم فكثير من النساء تسعى لطلب العلم.

أما عن المساواة فى حق العمل الشريف للرجل والمرأة، فالأعمال الشريفة التى يسرها الله لها تؤكدها آيات قرآنية كثيرة ومنها ،من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون). وهذه الآية صريحة كل الصراحة فيما يتعلق بالمساواة بين الرجال والنساء فى العمل الصالح والطيب الذى أجله الله سبحانه فى عشرات الآيات وأوجب علينا أن نقدم العمل الصالح الطيب وأوجبه على كل إنسان عامل من الذكور والإناث. بشارة لا يعرفها إلا من حسنت معرفته بخالقه سواء رجل أو امرأة وهى ليست فى المال وحده ولا فى المنصب فكم من أغنياء أشقياء وكم من مناصب هدامة. ولكن الإنسان عندما يلقى بجنبه على الفراش محاسباً نفسه لم أظلم أحداً ،ولم أسلك طريقا فيه شر أو إساءة لأحد أو فيه مضرة للوطن فهنا ينام وهو قرير العين لأنه شعر بأنه قضى يومه فى خدمة دينه ومجتمعه وأدى واجبه بيد لم تلوثها الشهوات ولسان لم ينطق بفحشاء وبقلب طهور وعقل متفتح للخير.

هذه هى الحياة الطيبة فهى ليست فى منصب ولا مال ولا سلطان فكلها أمور منتهية ولكن الحياة الطيبة التى عبر عنها القرآن الكريم فى قوله ،فلنحيينه حياة طيبة، هذا فى الدنيا أما فى الآخرة ،فلنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون،.

المساواة فيما يتعلق بالكرامة الإنسانية، فكرامة الرجل من كرامة المرأة وكرامة المرأة من

كرامة الرجل والرسول صلى الله عليه وسلم قال ،النساء شقائق الرجال، ويضرب أعظم الأمثال مع أم هانئ أخت على ابن أبى طالب رضى الله عنه يقول لها ،قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ، وتفاصيل هذا الموقف تؤكد ذلك.

ومن هذا كله هل نعنى بالمساواة أن الرجل يصبح أنثى والأنثى تصبح رجلاً، لا طبعاً فهناك خصائص اختص الله بها الرجال والنساء وأمور ميز الله بها الرجال على النساء والنساء على الرجال ويجب أن نتعاون كى يحدث التوازن.

والكون الذى أوجده الله سبحانه وتعالى لا يصلح إلا بوجود الذكور والإناث وعندما أوجدنا الله أمر الكل بأمور معينة فى المساواة والاحترام والقول الطيب وطلب العلم وأداء التكاليف الشرعية ولكن فى حدود الآية الكريمة ،ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن واسألوا الله من فضله،.

والقرآن الكريم وهو يتحدث عن رسالة سيدنا موسى وكيف أن الله قد امتن على بنى اسرائيل بهذه الرسالة ويقص علينا بأسلوبه البليغ المؤثر كيف أن أم موسى امتثلت لأمر ربها فى صورة القصص ،وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه فى اليم ولا تخافى ولا تحزنى إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين، ويصور القرآن قلب الأم تصويراً بديعا فالتعبير القرآنى ،وأصبح فؤاد أم موسى فارغاً إن كادت لتبدى به لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين ،وغيرها من الآيات القرآنية يضرب الله بها الأمثال للناس وليس هناك أجمل من أن تسمى سورة بأكملها باسم سورة النساء.

وأحاديث نبوية شريفة صحيحة عن أمور الدين والدنيا وأدعو الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا ممن يفهم شريعة الإسلام فهما سليماً فهو نعم المولى ونعم المصير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

قصيدة مهداه من إحدى فتيات الأسبوع لفضيلة الإمام الأكبر ...

صحيت لقيت النهـار أجمـل مـن المعتاد
والشمس نورها الجميل عن كل يوم ازداد
سألت إيه الخبر إيه السبب يابنات
قالوا الدكتور ماهر عملنا ندوات
والندوة دى ندوتنا وشيخنا أهو موجود
وعلى بناتنا الأحبه هيوصلهم للمطلوب
متشكرة ياشيخنا من كل وجدانى
سعيدة بوجودك والفرحة مليانى
وعينه ضحكت ليا بصغرها البسام
وجه بشير الأمانى وذوق الأحلام
شفتك يازهرنا بتربى أجيال ورا أجيال
منهم بنات وبنين بتعلمهم
حب الوطن والدين .. حب الوطن والدين

أسئلة واستفسارات

الاستفسار الأول . .متى يرد الأزهر على الغرب من موقع القوة أى من منظور إسلامى وليس من منظور اجتماعى؟

الإجـابـــة: منذ أوجد الله هذا الكون والحياة معركة بين الحق والباطل بين الخير والشر وعلينا أن نقاوم وأن نعرف أن هذا من سنن الله فى خلقه . فمن يسىء إلينا يجب أن ندافع عن أنفسنا ومن يقدم لنا الكلمة الطيبة علينا أن نقدم له الكلمة الطيبة . ودستور العلاقة بين المسلمين وبين غيرهم فى الدنيا بأكملها يتمثل فى آيتين كريمتين فى كتاب الله عز وجل وهما قوله تعالى فى سورة الممتحنة ،لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم، والفهم السليم لهاتين الآيتين الكريمتين يؤكد أن دين الإسلام يمد يده بالسلام لمن يمد يده إليه بالسلام (واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها) فالفضائل لا تتجزأ فمن قدم إليكم الكلمة الطيبة قدموا الكلمة الطيبة ومن أساء عليكم أن تردوا وتدافعوا عن أنفسكم والمسألة ليست مسألة غرب أو شرق ولكن من قدم إلينا الإساءة فى أى مكان أو زمان علينا أن ندافع ونرد عليه بالرد الذى يخرسه وفى المقابل من عاملنا بالمعاملة الحسنة يجب أن نعامله معاملة حسنة طيبة وآلاف المصريين والمصريات تلقوا تعليمهم فى الغرب ولم يجدوا إلا المعاملة الطيبة .

الاستفسار الثانى . . من المعروف أن المرأة نصف المجتمع، فما هو رأى الدين فى تقلد المرأة المناصب القضائية أو عملها بوظيفة مأذون؟ .

الإجـابـــة : المرأة تقلدت فعلا المناصب المختلفة والتى كانت فى فترة زمنية سابقة حكراً

على الرجال . وبعض الفقهاء أجازوا أنه لا مانع أن تتقلد المرأة المناصب القضائية . فأى عمل أحله الله عمل شريف فى حدود الآية الكريمة ،ولا تتمنوا ما فضل الله بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن واسألوا الله من فضله، .

فمثلاً دائما ما أوصى فى المرحلة الابتدائية أن يقوم بالتدريس ٩٠٪ سيدات أو فتيات فالمرأة بطبيعتها أقدر على التدريس لطفل عنده ٦ سنوات لما لديها من عاطفة الأمومة وهدوء الطبع . فهذا المعنى ما قصده الله عز وجل أن العمل مادام شريف فالنساء والرجال فيه سواء . والتخصص فيه مطلوب فهناك أيضاً أعمال أحلها الله ولكن لا تناسب طبيعة النساء والعكس .

الاستفسار الثالث . .أيات القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة حفظت كرامة المرأة فما رأى فضيلتكم فى الاختلاط فى الجامعة والعمل مثلاً وسفر المرأة للخارج لطلب العلم بدون محرم؟

الإجـــابـــــة: بعض الناس تنقص من كرامة المرأة وهذا خطأ فهى أمنا وهى أختنا وهى زوجتنا وهى بنتنا ولا حياة لنا بدون المرأة .

والاختلاط فى الجامعة والعمل ليس مسألة اختلاط بل سلوك اقتضت الحاجة والإمكانيات بوجوده . فمثلاً فى الجامعة ازدادت أعداد الطلبة والطالبات بالتعليم الجامعى وليس فى إمكانية قسم من الأقسام بكلية ما أن توفر المكان أو أعضاء هيئة التدريس فهنا الطلبة والطالبات فى مكان واحد لسماع العلم مع توافر الإحترام والأدب والاحتشام من كل جانب والرسول صلى الله عليه وسلم كان يصف الرجال ثم الصبيان ثم النساء . فهذا لا يعنى اختلاط ما دامت الظروف لا تسمح من حيث المكان والإمكانيات أما عن سفر المرأة للخارج لتلقى العلم بدون محرم فما دام هذا السفر مأمون (آمن) ولطلب العلم فى مكان آمن وبشكل رسمى أى فيه مستقبلين ومشرفين تكون فيه آمنة على نفسها وعلى شرفها وهدفها هو الحصول على العلم فى تخصص معين فى دولة معينة فلا شىء فى ذلك .

الاستفسار الرابع . .نعيش فى ثورة المعلومات والتكنولوجيا وكثرة القنوات الفضائية فما دور الأزهر كواجهة للعالم الإسلامى فى التوعية بقضايا ومشكلات المجتمع الإسلامى فى ظل ما نواجهه من أفكار وظهور اتجاهات كالقرآنيين والبهائيين لنفرق بين الصواب والخطأ؟

الإجـــابـــــة: الأمر ليس مقتصر على الأزهر فكل مؤسسة علمية كانت أو عملية فيها من يجيب على الأسئلة والطالب والطالبة بالجامعة أكيد وصلوا لدرجة تمكنهم من التفرقة بين الصواب والخطأ وعليكى أن تدافعى عن الصواب وتمنعى الخطأ وإذا توقفت إسالى . وبالنسبة لتضارب إختلاف الأراء والفتاوى فواجبنا أن نرشد من يخطأ ونؤيد الصواب ولكن ليس من سلطانى أن أغلق قناة فضائية ما . ووظيفتك فى حالة سماع آراء أو كلام آخر يخالفه فبعقلك أن تتركى الاثنين وتستفتى قلبك فى الأمر فلا تتبعى أحد إلا أن يطمئن قلبك إليه . فمثلاً فكر القرآنيون أن يعملوا بالقرآن أولا والسنة تأتى فى الدرجة الثانية وهذا كلام غير صحيح . فالقرآن والسنة كلاهما من عند الله والفرق أن القرآن بلفظه ومعناه حفظه الرسول صلى الله عليه وسلم عن سيدنا جبريل من عند الله لم يزد حرفاً ولم ينقص حرفا . والسنة من عند الله ولكن بلفظ النبى صلى الله عليه وسلم كقوله (الأعمال بالنيات) (الحلال بين والحرام بين)(الدين النصحية) (ومن حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه) .

فالقرآن أمر بالصدق وتأتى السنة لتؤكد ذلك وأمر بالنهى عن الكذب وأكدت السنة على ذلك فمعاملاتنا وتشريعاتنا من السنة . والقرآن أمرنا بالصلاة ،إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا، تأتى السنة لتفسرلنا أن الصلاة خمس الصبح والظهر والعصر والمغرب والعشاء وعدد ركعات كل صلاة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ،صلوا كما رأيتمونى أصلى، .

فمعظم معاملاتنا وأدابنا من السنة وأكد الله سبحانه وتعالى على الإقتداء برسوله الكريم فى قوله عز وجل ،وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا، وأيضا ،لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة،

والرسول الكريم لا ينطق عن الهوى ،إن هو إلا وحى يوحى، ومن أبلغ الصفات والخصائص التى أنعم الله بها على رسوله ما عبر الرسول صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم عنه فى قوله ،أوتيت جوامع الكلم، .

تكريـــم

وفى نهاية اللقاء أهدى الدكتور ماهر الدمياطى أوسكار الأسبوع لضيف اللقاء الإمام الأكبر فضيلة شيخ الأزهر الشريف الدكتور محمد سيد طنطاوى .